أقبلت العير تباهي به ... وانصرفت تندبه العير ... .

وقد رثاه أبو الشيص فقال ... غربت في الشرق شمس ... فلها العينان تدمع ... ما رأينا قط شمسا ... غربت من حيث تطلع ... .

وقد رثاه الشعراء بقصائد قال ابن الجوزي وقد خلف الرشيد من الميراث ما لم يخلفه أحد من الخلفاء وخلف من الجواهر والاثاث والأمتعة سوى الضياع والدور ما قيمته مائه ألف ألف دينار وخمسة وثلاثون ألف دينار قال ابن جرير وكان في بيت المال سبعمائة ألف ألف ونيف .

ذكر زوجاته وبنيه وبناته .

تزوج أم جعفر زبيدة بنت عمه جعفر بن أبي جعفر المنصور تزوجها في سنة خمس وستين ومائة في حياة أبيه المهدي فولدت له محمدا الأمين وماتت زبيدة في سنة ست عشرة ومائتين كما سيأتي وتزوج [أمة العزيز] أم ولد كانت لأخية موسى الهادي فولدت له على بن الرشيد وتزوج أم محمد بنت صالح المسكين والعباسة بنت عمه سليمان بن أبي جعفر فزفتا إليه في ليلة واحدة سنة سبع وثمانين ومائة بالرقة وتزوج عزيزة بنت الغطريف وهي بنت خاله أخي أمه الخيزران وتزوج ابنة عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان العثمانية ويقال لها الجرشية لأنها ولدت بجرش بالمين وتوفي عن أربع زبيدة وعباسة وابنة صالح والعثمانية هذه وأما الحظايا من الجوار فكثير جدا حتى قال بعضهم إنه كان في داره اربعة آلاف جارية سرارى حسان .

وأما أولاده الذكور فمحمد الأمين بن زبيدة وعبد الله المأمون من جارية اسمها مراجل ومحمد أبو إسحاق المعتصم من أم ولد يقال لها ماردة والقاسم المؤتمن من جارية يقال لها قصف وعلى أمه أمة العزيز وصالح من جارية اسمها رئم ومحمد أبو يعقوب ومحمد أبو عيسى ومحمد أبو العباس ومحمد أبو على كل هؤلاء من أمهات أولاد وكان من الاناث سكينة من قصف وأم حبيب من ماردة وأروى وأم الحسين وأم محمد وهي حمدونة وفاطمة وأمها غصص وأم سلمة وخديجة وأم القاسم رملة وأم على وأم الغالية وريطة كلهن من أمهات أولاد .

خلافة محمد الأمينلما توفي الرشيد بطوس في جمادي الآخرة من هذه السنة أعني سنة ثلاث وتسعين ومائة كتب صالح بن الرشيد إلى أخيه ولى العهد من بعد أبيه محمد الأمين بن زبيدة وهو ببغداد يعلمه بوفاة أبيه ويعزيه فيه فوصل الكتاب صحبة رجاء الخادم ومعه الخاتم والقضيب والبردة يوم